

السقيفة وفدك

[146] أو قتل انقبلتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين). أيها بني قيلة أهضم تراث أبيه، وأنتم بمرءا وبمسمع، تكبسكم الدعوة، ويشملكم الخبرة وفيكم العدة والعدد، ولكم الدار والجنن، وأنتم الأولى نخبة الله التي انتخبت، وخيرته التي اختارت لنا أهل البيت، فباديتم العرب وبادهتم الأمور، وكافحتم إليهم، لا نبرح وتبرجون، نأمركم فتأتمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام، ودر حلب البلاد، وخبث نيران الحرب، وسكنت فورة الشرك، وهدت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين، فاني جرتم بعد البيان، ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم. وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون (ألا تقاتلوا قوما نكثوا إيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة اتخشونهم فإني أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين). ألا وقد أرى والله قد أخلدتم الى الخفض، وركنتم الى الدعة فمحجتم الذي أوعيتم ولفظتم الذي سوغتم، (فان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد). ألا وقد قلت الذي قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين، ولكنه فيضه النفس، ونفثة الغيط، وبثه الصدر، ومعدرة الحجة، فدونكموها فاحتبقوها مدبرة الظهر، ناقبة الخف باقية العار، موسومة بشنار الأبد، موصولة بالله (نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، انها

(1) سورة آل عمران: 144. (2) بنو قيلة: الأوس والخزرج، لأن اسم امهم قيلة بنت كاهل. (3) قال المجلسي: المراد بالدعوة: نداء المظلوم للنصرة، والخبرة علمهم بمظلوميته (عليها السلام). (4) سورة التوبة: 13. (5) سورة ابراهيم: 8. (6) خامرتكم: أي خالطتكم. والخور: الضعف. قال المجلسي: لعل المراد بخور القناة ضعف النفس عن الشره وكتمان الضر.
